آيات وغايات

هـــدي الـنـــاس

{شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ}

● ربما أشارت هذه الآية إلى غاية سامية من خلال الحديث عن تغيير حصل وحدث في زمن بسبب رسالة تستهدف الناس بقيم الهدى بعد الضلال ، والبينات بعد التخبط والفرقان بعد الاختلاف والاختلاط والاختلال.

أما الغاية فهي التغيير لأن في الوجود سنن وثوابت وقوانين ثابتة لا تتغير كما أن فيه متغيرات تحتاج إلى توجيه وسيطرة ومن هذه المتغيرات (السلوك البشري) الذي يحتاج تهذيب داخلي يبدأ في ضمير الفرد وينتهي في محيط المجتمع ، إذ ينطلق من النفس لقوله تعالى: (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) »الرعد« ويقول: (ذلك بأن الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) »الأنفال٣« ولعل مضمون الآيتين يشير إلى أن واقعنا لن يتغير إلا إذا غيرنا نفوسنا.

يقول المفكر الإسلامي السوري جودت سعيد في كتابه (حتى يغيروا ما بأنفسهم) صفحة (٤٥) وينبغي أن لا تفوتنا هذه الملاحظة لأن نص الآية على حسب قواعد الإعراب أن فاعل التغيير الأول هو: اللّه سبحانه وتعالى وفاعل التغيير الثاني هم القوم أو المجتمع ، وإن كانت القدرة التغييرية الثانية هي هبة من الله تعالى للقوم ، وإقدار منه تعالى للمجتمع على ذلك التغيير ، وعلينا أن لا ننسى هذا التوزيع في العملية التغييرية لأنه كثيرا ما يغيب عنا ما يخصها الإنسان من التغيير وهذا ما يفقد يُفقد الإنسان ميزته وإيجابيته في عملية التغيير.

وهذا يعني أن التغيير لن يتحقق بمجرد صدور تشريع أو فرض قانون أو قرار الزامي ، بل يتحقق بإرادة النفس وحركة الضمير ودافعية الوعي واقتناع العقل واطمئنان القلب وإحساس بالشعور ، ولذلك تجيء الشعائر لتغير الإنسان من داخله.

وعبارة الصيام من تلك الشعائر التي تمنح المسلم أو المسلمة قدرة على التغيير لأنها تتم في زمن حصل فيه تغيير بسبب رسالة قدمها رسول من الله يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة (البينة) والمستهدفون بهذه الرسالة هم الناس جميعا ليخرجوا من الضلال إلى هداية القرآن ومن التخبط إلى بينات القرآن ومن الاختلال والاختلاط في القضايا إلى الفرقان الذي نزل في شهر رمضان.

والمناسبة ذكر الدكتور عبدالرزاق نوفل في كتابه (الإعجاز العددي في القرآن الكريم) كلمة الفرقان وردت في القرآن سبع مرات وبنفس العدد وردت كلمة بني آدم ولعل ذلك إشارة إلى أن هذا القرآن هدى للناس جميعا ، كما أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مرسل للناس أجمعين (قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا) »الأعراف ١٠٨« وقد قال لله له ليؤكد هذه الحقيقة (وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن أكثر الناس لا يعلمون) »سبأ«.

ولست هنا معنيا بالحديث عن الجوانب الفقهية للصيام فالقرآن والسنة الصحيحة وكتب العلماء قد تكفلت بذلك يمكن قراءة كتاب (فقه الصيام) للدكتور يوسف القرضاوي أو (الوجيز في أحكام الصيام) للعلامة عبدالله بن محفوظ الحداد أو (فقه السنة) للسيد سابق رحمه الله.

وسنوجز الحديث عن غايات الصيام ولعل أهمها هو تغيير السلوك فقد أخرج البخاري وأصحاب السنن أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه) وهذا يعني أن لا قيمة للمتغيرات المادية الظاهرة في الامتناع عن الطعام والشراب لا بد من التغيير القلبي النفسي الداخلي ، بل يدعونا معلمنا الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم لنضع عملية التغيير الأخلاقي التعاملي نصب أعيننا وفي بؤرة اهتماماتنا فيقول: (ليس الصيام عن الأكل والشراب إنما الصيام عن اللغو والرفث) رواه ابن خزيمة ٢٤٢١٣ وابن حيان برقم ٣٤٧٩ وأخرج البخاري برقم ١٨٠٥ ومسلم برقم ١١٥١ الحديث القدسي (قال الله عز وجل: (كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به) والصيام جنة فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فإن سابه أحد وقاتله فليقل أني أمرؤ صائم) رواه أبو داود برقم ٢٣٦٣ والترمذي ٧٦٤ والنسائي ١٦٣١٤وابن ماجه ١٦٣٨.

وهكذا يبدأ المسلم والمسلمة صيامهما بالامتناع عن الطعام والشراب وترك الكذب واللغو والرفث والغيبة والنميمة وقول الزور والنظرة المحرمة والصخب والازعاج والتصرفات الجاهلة الرعناء والألفاظ الفاحشة البذيئة والسب والشتم والغش فيغدوا ملائكيا في سلوكه لا يعصي الله ما أمره ويفعل ما يؤمر به فهل نعي هذا التصور ونعمل به ، بل حتى لو سابه بذيء أو شاتمه فاحش فإنه يغير سلوكه من الرد على الإساءة بذاءة إلى الرد على الشتم والسب بتذكير نفسه (إني صائم) من أجل التفكير في عظمة هذه العبارة وأثرها الحاسم الحازم في ضبط جماح غضبه والحكمة النبوية المحمدة لا تغضب .. لا تغضب.. وبهذا يكون الصيام فرصة للتدريب على ترك الحلال المباح نهارا لكي يتدرب ويتمرن على ترك الحرام كله ليلا ونهارا ، ومع أنه تدريب فهو تجريب للنفس تجرب فيه أن نحيا بسلام ووئام وحب ومودة ورحمة بدلاً عن الشقاق والنزاع والخصام.

وبعضهم يرى أن شهر رمضان عطالة وبطالة ونوم وعصبية ونرفزة ونزق وطيش وتهور وعيفطة وخربلة بحجة فلتان أعصاب الصائم .. ووالله لقد أساء وتعدى وظلم يجب أن نتذكر أول رمضان صامه المسلمون فقد واجهوا فيه المشركين في معركة بدر في السنة الثانية للهجرة وانتصروا نصرا مؤزرا .. وآخر رمضان واجهت فيه جيوش الإسلام جحافل الصهيونية في اكتوبر ١٩٧٣م نصرهم الله نصرا عزيزا وما بين الرمضانين مواجهات مشرفة ثبتت أن الصيام يمنح الأمة قدرة على التغيير والنصر والصمود لكننا الآن نصوم ولا يتغير من واقعنا شيء سوى أطعمة شهية وأشربة ملونة وسهرات ماجنة ومسلسلات هابطة وهذا كله شوش وشوه القوة والقدرة التي نجنيها ونستفيدها من الصيام ويا ليت قومي يعلمون!!

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

علي بن عبدالله الضميري

الثورة

رمضانيات

إشراف / وليد المتيرعي

ملحق يومي يصدر عن صحيفة «الثورة» خلال شهر رمضان المبارك

اَللّهُمَّ قَرِّبْني فيه إلى مَرضاتِكَ ، وَجَنِّبْني فيه من سَخَطِكَ وَنَقماتِكَ ، وَ وَفِّقني فيه لِقِرائَة اياتِكَ ، بِرَحمَتِكَ يا أرحَمَ الرّاحمينَ .

الثلاثاء 2 رمضان 1432هـ 2 أغسطس 2011م العدد (17065)

رغم آثار الأزمة:

أسواق رمضان.. زحام وأسعار تلهب الجيوب

■ ازدحمت الأسواق المركزية واسواق الخضروات والفواكه واللحوم بالناس مع أول أيام الشهر المبارك بحثاً عن متطلباتهم، ومع هذا الزحام والكم الكبير من الطلب على الاحتياجات اليومية اصيبت الأسعار بالسعار بحسب الجميع، حيث ارتفعت اسعار الخضروات وبعض المواد الغذائية بشكل مخيف.. وعلى قدر المعاناة فإن التفاؤل وروحانية رمضان هي التي كانت الأكثر انتشاراً على محيا الجميع وكان الغالبية من الناس منشغلين باستقبال هذا الشهر بالشكل الأنسب بما يتناسب وخصوصيته الرائعة، ملحق رمضانيات زار عدداً من الأسواق واستطلع آراء الناس وخرج بالحصيلة التالية:

استطلاع/ أوسان الكمالي

في البدء حدثنا الأخ إبراهيم الوصابي متذمراً « الأسعار نار» واصفاً حال أسعار الخضروات والمواد الغذائية من الاحتياجات اليومية التي ذهب لشرائها من سوق مذبح وكان عائداً بسيارته، ويشير إلى أن «أسعار الخضروات واللحوم ارتفعت بشكل خيالي، مثلاً الكراث كنا نشتريها بعشرة ريالات واليوم بثلاثين ريالاً للحبة وارتفعت اسعار الخضره بشكل كبير فمثلاً ايضاً ارتفع سكر الكزبره من ٥٠ ريالاً للفه وأصبح سعرها ١٥٠ريالاً فيما السلطة – الخس – ارتفعت من ١٥٠ريالاً للكيس إلى ٣٠٠ ريال وارتفع سعر لفة الجرجير من عشرين ريالاً إلى أربعين ريالاً، كما ارتفع سعر لفه البقدونس من ٥٠ ريالاً إلى١٠٠ ريال ولفة البقل أرتفعت إلى ١٠٠ ريال وبشكل عام فقد أرتفعت اسعار الخضره بشكل غير متوقع ولم أستطع شراءها من السوق وذهبت لشرائها من مزرعة قريبة من حينا بسعر أقل نسبياً.

إقبال

ويقول ابراهيم « لم أتوقع هذا الارتفاع الكبير في الاسعار، ربما يكون الإقبال الكبير على هذه المواد هو السبب مما جعل أصحاب البسطات والمحلات يرفعون أسعارها لمعرفتهم بأن الناس سيضطرون للشراء حتى لو بسعر مرتفع حتى يحصلوا على وجبة إفطار مقبولة.

ارتفاع جنوني

من جهته يقول الأخ علي قاسم – الذي ألتقيناه في سوق القاع، أتيت إلى السوق لشراء الخضروات واللحم لكنني فوجئت بأن الأسعار مرتفعة بشكل جنوني، إلا أن أسعار اللحوم لا تزال مستقرة بعض الشيء ولم يحصل ارتفاع فيها، حيث سعر اللحم الغنمي بـ ١٦٠٠ريال للكيلو جرام الواحد وسعر اللحم البقري الرضيع بـ ١٥٠٠ريال للكيلو جرام، لكنه يضيف « أسعار الأسماك ارتفعت بعض الشيء بأسعار مختلفة ومن شخص لأخر».

أسعار مضاعفة

ويستغرب قاسم من هذا الارتفاع بالرغم من الحشد الكبير الذي يزدحم به السوق، وأكد على كلام الوصابي حيث قال « أسعار الخضرة ارتفع بعضها إلى الضعف والبعض الآخر ضعفين وثلاثة، ويضيف « الخضروات ايضاً ارتفعت كذلك حيث وصل سعر كيلو جرام الكوسا إلى ٦٠٠ريال والذي كان سعره بـ ٢٠٠ريال أو أقل في الأسبوع الماضي كما أرتفعت أسعار الفاصوليا البيضاء والخضراء من ٢٥٠ ريالاً للكيلو جرام الواحد إلى ٦٠٠ ريال للكيلو جرام كما ارتفع سعر الكيلو جرام الجزر من ١٠٠ ريال إلى ٣٠٠ ريال وارتفع سعر كيس الخيار من ٣٠٠ ريال إلى٦٠٠ ريال للكيس الواحد فيما ارتفع سعر الطماطم حتى ٤٠٠ ريال والبعض الآخر يبعه بـ ٣٠٠ريال لكن جودته سيئة كما ارتفع سعر البطاط من١٠٠ ريال للكيلو جرام حتى ٢٥٠ ريالاً للكيلو وقس على ذلك بقية الخضروات والتي ارتفعت بشكل كبير بزيادة الضعف.

ضرورة

ويوافق الحاج محمد الحبيشي الذي التقيته في باص التحرير – الحصبة وهو عائد من سوق باب السباح كلام سابقيه، وقال أنه اشترى سطل طماطم كبير بألف وخمسمائة ريال والذي كان يشتريه الأسبوع الماضي بالرغم من ارتفاعه في تلك الايام ايضا بـ ٧٠٠ريال، وعن سبب الارتفاع يقول « البائع أن السلة تباع بخمسة آلاف ريال من قبل المزارعين، وهي التي كانت قبل اسابيع قد وصلت حتى الـ ٥٠٠ريال للسلة الواحدة».

ويقول الحبيشي « البصل ايضاً ارتفع نسبياً فقد اشتريت السطل الكبير بـ ١٠٠٠ريال والذي كنت أشتريه قبل عدة أيام بـ ٦٠٠ريال، ويضيف « على الرغم من كل هذا الغلاء إلا أنني اضطريت للشراء»، معللا ذلك « الخوف دفعني للشراء فقد يرتفع أكثر خلال الأيام القادمه»، لكنه يتفائل أن تنخفض الأسعار خلال الأيام القادمه وأن تكون مجرد سحابة صيف وتعدي».

استقرار

ومع موجة الغلاء الواسعة في الخضروات والتي توجه الكثير إلى شرائها إلا أن الفواكه لم ترتفع أسعارها وبعضها انخفض قليلاً ويقول الأخ حمدي احمد وهو صاحب بسطة خضروات وفواكه في سوق ذهبان « أسعار الفواكه مستقرة ولم ترتفع كما الخضروات»، ويضيف « التفاح والعنب والرمان استقرت أسعارها عند٢٠٠ للكيلو الواحد من التفاح و ٣٠٠ – ٢٠٠ريال للعنب بحسب النوعية و ١٥٠ – ١٠٠ريالاً للرمان وهو الأكثر انخفاضاً، فيما أستقر سعر التمر المناصف عند ٢٥٠ ريالاً و ١٢٠ريالاً لكيلو الموز.

ويقول حمدي « على الرغم من انخفاض سعر الفواكه إلا أن الناس لم يقبلوا عليها بشكل كبير وربما يكون السبب لحاجتهم لشراء الخضروات ولارتفاع اسعارها مما جعلهم يوفرون قيمة الفواكة لشراء الخضروات.

وحين سألناه عن سبب ارتفاع الخضروات علل بالقول « المزارعين في الاسواق المركزية رفعوا الاسعار وهي عادة أصبحت تحدث سنوياً مع بداية شهر رمضان وإضافة إلى ذلك يتعلل آخرون بأزمة المشتقات النفطية بالرغم من انفراجها بعض الشيء كما يعلل البعض ارتفاع الأسعار لقلة المحصول لبعض الخضروات وهو ما خلق فرصة لرفع السعر والاحتكار لدى بعض المزارعين بهدف تعويض خسائرهم السابقه».

أخيرا

يتفاءل الجميع من عامة الناس بانفراج هذا الحال الذي أصبح لا يسر وقد يشتري المواطن اليوم بسعر مرتفع لكنه سيصبح غير قادر يوم غدٍ مع كثرة الالتزامات التي تتراكم كل يوم، حيث تضطر الكثير من الأسر إلى ترك الكثير من الاحتياجات الاساسية وحرمان أطفالهم منها ويضطرون لشراء اللازم فقط. وعموماً نتمنى أن تنفرج هذه الأزمة وتعود الأسعار إلى حالها وتصبح أكثر استقراراً.

تصوير/فؤاد الحرازي

في معنى الاغتسال من الأدران!!

حسن أحمد اللوزي

كيف يغسل الإنسان أدران النفس؟
وهي الأمّارة بالسوء!!
يطهرها الصوم كأنقى من ماء الأغوار أصفى من أفق سما ضاحكة ببهاء النور حتى تتكشف في حالات أخرى .. تحت قناع الصوم!! تفضحها
أفعال السوء
كلمات السوء
وإيماءات السوء
وإجرام النزعات
أي جهاد يفرضه سبق الصوم؟!
لا يجد إفراط الإمساك!!
الإمساك عن السوء المفتاح!!
نهر التطهير الأقوم!!

●●●

طول نهار تلغي فيك الحيوان!!
كي ترقى لمراتب تنتظر الإنسان
في معنى الإيمان!!
بالمعرفة يشعل التائه مصابيح العقل!!
بالمعرفة تدرك الخطوات طريق الخلاص!!
وبين السوء والطريق مسافة لا تذكر .. تقوم بعدها الحقيقة

●●●

فضولي أنت..
وقمين بصفات أخرى جارحة لك
كيف تطل على العورات!!
من أصص ومسبار الكلمات..
وكقصاب تعمل سكين الفتك بكل الأشياء
وتعرية الأوصاف .. الأسماء..
وكأنك تمعن في سلخ الذات
كف عن الغي وإغواء السوء
وحمّى الكلمات!!

●●●

فالتوبة باب مفتوح لن يغلقه الإحباط .. وطريق الصوم كنهر يتجدد أبداً بقبول الرب ويغسل كل الأدران!!
ماذا قلت؟
تسقط من التزكية وإشراك الغيبة!!
وتنوء بأثقال الخسران!!
مازلت بعيداً
والكلمات تعري سوءتك للناس
يا ظل الوسواس الخناس!!
وتمثال الريبة

●●●

ما زلت وقد داهمك عروج العمل تنوء بأحمال الأسفار!!
كيتيم لا يشبه ذاك الكهل المفقود – على أرصفة البيع!!
لا يشبه ذاك الصقر الطائر بين الحجرات وفوق الأعشاش المستلبة.
لا يشبه ذاك الذئب المفتول العضلات الفاتك في سوق الصولات.
تحلم بخطواتك كل الطرقات.
تتربص بخطواتك كل الطرقات
ولكن أين يحط بك المسرى..
أين يتسامى المعراج بطين لم ينضج بعد..
وأنت قمين بالضوء؟!
ومغروراً تزهو بمحجتك البيضاء!!